

## سياسي شاب يفتح النار على الحرس الجزائري القديم

أبو الفضل بعجي

أمين عام جديد لجبهة التحرير بلا مواصفات



● قدم بعجي بعد إيداناً بمرحلة جديدة في مسار الحزب المثير للجدل، لاسيما وأن دعم السلطة غير المعلن له أنهى حالة الشك التي انتابت الكثير من الجبهويين في وقت سابق.

● بعجي يتوجه إلى تكرار الخطاب ذاته الذي نُقِر الشارح من حزبه، رغم إدراك الجميع أن مصير جبهة التحرير الوطني مرتبط بمدى خدمتها للسلطة، ولا أمل لها في وعاء شعبي حقيقي.

على جبهة التحرير الوطني يوزع صكوك الغفران والنضال على مزاجه، يصف قيادات وإطارات الحزب بأبشع الأوصاف، أما القلة القليلة التي تسير على غيبه فهي من الشرفاء وهم المناضلون الحقيقيون، يحتكرون المظلومية لأنفسهم حصراً، حالهم مثل اليهود، فإما الانقياد الأعمى لهم للنجاة من قانون معاداة السامية (جند العصا)، وإما وصمنا بـ"الأغيار" والخذلاء على الحزب.

وعكس ما قد يتوهمه البعض بأن أزمة الحزب الحاكم في البلاد هي أزمة صراع أجيال انطلاقاً من سجال الشابة المناصرة للأمين العام الشاب مع واحد من المخضرمين، فإن الحقيقة تكمن في أول يوم أعلن فيه الحزب حزباً واحداً في البلاد بعد تحصيل الاستقلال الوطني العام 1962، وأن التعددية الشكلية المطبقة في البلاد منذ نهاية الثمانينات لم تخرج جبهة التحرير الوطني من قبضة السلطة إلا لسنوات قليلة على يد الراحل عبد الحميد مهري.

## أزمة الاستقلالية المزمنة

تبقى استقلالية الحزب هي لب الأزمة التي تتخبط فيه خاصة منذ الألفية الجديدة، فالمتمتعين في صراعات الأجنحة وتداول الهيئات المسؤولة بخلص إلى أنه لم يكن يوماً مستمداً من صراع أفكار أو تصورات أو مرجعية، بل هو صراع على مكاسب ومغانم سياسية ومصالح ضيقة وولاءات سلطوية، وهو ما أوقعه كغيره من القوى الحزبية الأخرى في خانة الغضب الشعبي الذي طالب بحل أحزاب السلطة وتطبيق العزل السياسي.

وأوصى تطابق الخطاب المسوق من طرف القيادة الجديدة للحزب الحاكم بين أمينه العام الجديد وبين عضوة اللجنة المركزية إلى تخندق مبكر ضد التيارات والأجنحة الفاعلة، ويبدو أن الاستقواء بمراكز القرار في هرم السلطة، لاسيما وزارة الداخلية التي سمحت بعقد الاجتماع في ذروة الوفاء وزكت نتائجه بسرعة فائقة، قد شجعها على إشهار خطاب القذح تجاه الآخرين. ورغم أن فروض الطاعة التي لا يتحرج بعجي في تقديمها للسلطة مقابل دعمه في هرم الحزب تكفل له فرض الأمر الواقع، فإن تقاليد الحزب لا تسمح له بالذهاب بعيداً، قياساً بخطئه الفادح في فتح مواجهة مبكرة مع رجال الحرس القديم بدل احتوائهم أو تفكيكهم، وهو ما سيبرع بميلاد تحالفات قوية معارضة له.

## محاولات جميع الأمناء العاميين المتداولين على هرم الحزب، بداية من علي بن فليس في مطلع الألفية إلى محمد جماعي، ومرورا بعبدة العزيز بلخادم وعمار سعداني وجمال ولد عباس، للململة صفوف جبهة التحرير الوطني، كان مصيرها الفشل

واضحة وقاسية لما يعرف بـ"القياديين المخضرمين" الغاضبين على مسار الحزب خلال السنوات الأخيرة، على غرار رئيس لجنة التقويم والتواصل عبد الكريم عبادة وعبد الرحمن بلعياط، وحتى صالح قوجيل، الذين عارضوا طريقة إدارة شؤون الحزب منذ المؤتمر العاشر الذي انتخب عمار سعداني أميناً عاماً، ثم جمال ولد عباس وبعده محمد جماعي وأبو الفضل بعجي أخيراً.

ويبدو أن رسالة إيناس نجلاوي بادرت بقطيعة غير محمودة العواقب مع تيارات وأجنحة فاعلة داخل الحزب مما يضع الأمين العام الجديد في موقع حرج في بداية طريقه، إلا أن مساهمة إيناس نجلاوي لترجم فلسفة سياسية داخل التيار الجديد ورسم معالم المرحلة الجديدة القائمة على خيار التجديد للحفاظ على القديم أسوة بما تقوم به السلطة الجديدة.

ورغم أن بعجي يعتبر من الجيل الجديد الذي تولى منصب هرم الحزب، إلا أن مرجعيته السياسية المبنية على الولاء للأسلاف، وخصاً عمار سعداني، تضعه في خانة الآلة التي توظف في خدمة أجندة السلطة لترميز استحقاقاتها القادمة، ولا أمل في تشييب الحزب بالتعدي بواسطة الأمين العام الشاب لتبقى بذلك جبهة التحرير الوطني ذراعاً وقيّة للنظام، ولم تحظ بالاستقلالية إلا في سنوات معدودة على يد الأمين العام الراحل عبد الحميد مهري في مطلع تسعينات القرن الماضي.

وشنت نجلاوي، التي صممت على عقد دورة اللجنة المركزية في ذروة الوفاء وفي مكان مغلق رغم القانون الذي يحظر النشاطات السياسية والنقافية، هجوماً قوياً ضد خصوم بعجي وعلى رأسهم القيادي المخضرم عبد الكريم عبادة، لكنها في المقابل تغاضت عن ممارسات الإقصاء المستمرة داخل الحزب بعد إقصاء منافس بعجي في منصب الأمين العام جمال بن حمودة الذي منع من دخول قاعة الاجتماع بدعوى إصابته بوباء كورونا.

وأضافت "مازال عبادة يعتبر نفسه وصياً

لقاء اللجنة المركزية في صحيفتين محليتين بموجب القوانين الناظمة للأحزاب السياسية.

ولم تؤثر الحملة الشرسة التي شنّها خصوم الفاعلين الحاليين في شؤون الحزب على شبكات التواصل الاجتماعي، ولا بيان جناح لجنة التقويم والتواصل بقيادة المخضرم عبد الكريم عبادة، في مخرجات التحول الجديد في الحزب، فاتهمه بعلاقاته الوطيدة مع الأمناء العاميين السابقين وانحاده مما يعرف بـ"العصا"، وهي نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، وعلاقته داخل التيار الجديد ورسم معالم المرحلة الجديدة القائمة على خيار التجديد للحفاظ على القديم أسوة بما تقوم به المحطات القادمة.

لكن الثابت أن القائد الجديد للحزب المذكور لن يجد سجداً أحمر في طريقه إلى مبنى حيدرة، فتقاليد الممارسة الداخلية ونضارب التيارات داخل الحزب غير مأمونة الجوانب وقد تفتت عليه جهات صراع تشغله عن تثبيت عرشه، ولو أن الاستقواء بالرموز الثقيلة قد يفتح له المجال للمصمود قليلاً لكن ليس طول الوقت، فالوضع السياسي المضطرب في البلاد وعموض مصير السلطة نفسها بسبب موجة الغضب الشعبي والاحتجاجات السياسية قد تعصف به وبالحزب وبالسلطة التي تدعّمه.

وإن حاول كل الأمناء العاميين المتداولين على هرم الحزب بداية من علي بن فليس في مطلع الألفية إلى محمد جماعي، ومرورا بعبدة العزيز بلخادم وعمار سعداني وجمال ولد عباس، لململة صفوف جبهة التحرير الوطني ولو من زاوية خطاب الاستهلال الإعلامي، فإن مسارعة محسوبين على الأمين العام الجديد لترديد منطلق تشفي المنتصر في المنهزم قد يولّب التيارات المعارضة عليه ويحفزهم على بناء تحالف قوي ضده.

## هجوم شرس على المخضرمين

ويبدو أن عضو اللجنة المركزية إيناس نجلاوي، والمقربة من بعجي، لم تتأخر في إظهار استقواء الجناح المنتصر في الحزب بالرجل الأول في الدولة عبد المجيد تبون حين ذكرت في مساهمة لها نشرت في وسائل إعلام محلية بأن "أقحام رئيس الجمهورية والوزير الأول في بيان اللائحة السياسية للدورة العادية للجنة المركزية كان كافياً لإخراج الفران من ججورها وإيقاظ موتى الرعيل الأول من قبورهم، غير مرعين عامل سن اليأس والعته السياسي غير محترمين لشبيبتهم وأن "اللي فات وقتو ما يطعم في وقت الناس، غير أبيهين باستنفاد رصيدهم المنتهي أصلاً منذ ربح من الزمن وهم لا يعلمون" كانت رسالة

لثوب الصّحية والمعارض للسيااسيات المركزيّة، وما حدث لا يلزم الحزب بل يلزم الأشخاص الذين قاموا بذلك." ولم تبق له إلا محاولة الظهور في ثوب الصّحية والمعارض للسيااسيات والقيادات السابقة، حينما قال "كنت أتالم عندما كان ولد عباس يبيع الحزب لحداد وكونيناف، (زَجْلاً أعمال مقربان من بوتفليقة)، وقد قمت بحراك داخل الحزب مما كلّفني ظلماً أن أحرم من عضوية المكتب السياسي".

لن الثابت أن القائد الجديد للحزب المذكور لن يجد سجداً أحمر في طريقه إلى مبنى حيدرة، فتقاليد الممارسة الداخلية ونضارب التيارات داخل الحزب غير مأمونة الجوانب وقد تفتت عليه جهات صراع تشغله عن تثبيت عرشه، ولو أن الاستقواء بالرموز الثقيلة قد يفتح له المجال للمصمود قليلاً لكن ليس طول الوقت، فالوضع السياسي المضطرب في البلاد وعموض مصير السلطة نفسها بسبب موجة الغضب الشعبي والاحتجاجات السياسية قد تعصف به وبالحزب وبالسلطة التي تدعّمه.

وكانت وزارة الداخلية والجماعات المحلية الجزائرية قد حسمت بشكل إيجابي في شرعية اجتماع اللجنة المركزية التي زكت بعجي أميناً عاماً لحزب جبهة التحرير الوطني خلفاً للأمين العام السابق محمد جماعي، المتواجد في السجن بتهمة فساد رفقة الأمين العام الآخر جمال ولد عباس.

ويقتضي الوافد الجديد إلى مبنى ضاحية حيدرة الراقي أياما مريحة في بيته العائلي أمثالاً لتوصيات الأطباء بعد شكوك حول إصابته بوباء كورونا وذلك بعد تحقيقه نصراً سياسياً كبيراً على المعارضين والمشككين في شخصه، حيث قطعت شهادة وزارة الداخلية الشك باليقين ولم يبق أمامه إلا إشهار نتائج

## هجوم شرس على المخضرمين

وكانت وزارة الداخلية والجماعات المحلية الجزائرية قد حسمت بشكل إيجابي في شرعية اجتماع اللجنة المركزية التي زكت بعجي أميناً عاماً لحزب جبهة التحرير الوطني خلفاً للأمين العام السابق محمد جماعي، المتواجد في السجن بتهمة فساد رفقة الأمين العام الآخر جمال ولد عباس.

لثوب الصّحية والمعارض للسيااسيات المركزيّة، وما حدث لا يلزم الحزب بل يلزم الأشخاص الذين قاموا بذلك." ولم تبق له إلا محاولة الظهور في ثوب الصّحية والمعارض للسيااسيات والقيادات السابقة، حينما قال "كنت أتالم عندما كان ولد عباس يبيع الحزب لحداد وكونيناف، (زَجْلاً أعمال مقربان من بوتفليقة)، وقد قمت بحراك داخل الحزب مما كلّفني ظلماً أن أحرم من عضوية المكتب السياسي".

لن الثابت أن القائد الجديد للحزب المذكور لن يجد سجداً أحمر في طريقه إلى مبنى حيدرة، فتقاليد الممارسة الداخلية ونضارب التيارات داخل الحزب غير مأمونة الجوانب وقد تفتت عليه جهات صراع تشغله عن تثبيت عرشه، ولو أن الاستقواء بالرموز الثقيلة قد يفتح له المجال للمصمود قليلاً لكن ليس طول الوقت، فالوضع السياسي المضطرب في البلاد وعموض مصير السلطة نفسها بسبب موجة الغضب الشعبي والاحتجاجات السياسية قد تعصف به وبالحزب وبالسلطة التي تدعّمه.

وكانت وزارة الداخلية والجماعات المحلية الجزائرية قد حسمت بشكل إيجابي في شرعية اجتماع اللجنة المركزية التي زكت بعجي أميناً عاماً لحزب جبهة التحرير الوطني خلفاً للأمين العام السابق محمد جماعي، المتواجد في السجن بتهمة فساد رفقة الأمين العام الآخر جمال ولد عباس.

ويقتضي الوافد الجديد إلى مبنى ضاحية حيدرة الراقي أياما مريحة في بيته العائلي أمثالاً لتوصيات الأطباء بعد شكوك حول إصابته بوباء كورونا وذلك بعد تحقيقه نصراً سياسياً كبيراً على المعارضين والمشككين في شخصه، حيث قطعت شهادة وزارة الداخلية الشك باليقين ولم يبق أمامه إلا إشهار نتائج

## هجوم شرس على المخضرمين

وكانت وزارة الداخلية والجماعات المحلية الجزائرية قد حسمت بشكل إيجابي في شرعية اجتماع اللجنة المركزية التي زكت بعجي أميناً عاماً لحزب جبهة التحرير الوطني خلفاً للأمين العام السابق محمد جماعي، المتواجد في السجن بتهمة فساد رفقة الأمين العام الآخر جمال ولد عباس.

صابر بليدي صحافي جزائري

حقق الأمين العام الجديد لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم في الجزائر نصراً سياسياً كبيراً على خصومه بعد تزكية وزارة الداخلية لاجتماع اللجنة المركزية الذي دفعه إلى المنصب الجديد، وذلك يكون قدوم أبو الفضل بعجي إيداناً بمرحلة جديدة في مسار الحزب المثير للجدل، لاسيما وأن دعم السلطة غير المعلن له أنهى حالة الشك التي انتابت الكثير من الجبهويين في وقت سابق، إلا أن بدايته المتعترّة مع الحرس القديم ستفتح عليه أبواب تمردات عاصفة.

أخفق بعجي، خلال إطلالته الأولى على الرأي العام في إحداث التحول السياسي اللازم، بعدما انتهج خطاباً استقواءياً مستهلكاً، بنفسيه دعم حزبه لمشروع الولاية الرئاسية الخامسة للرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، رغم أن الجميع في الجزائر يعلم أن الرجل هو رئيس الحزب لحد الآن.

ويبدو أن الرجل يتوجه إلى تكرار نفس الخطاب الذي نُقِر الشارح من الحزب، رغم إدراك الجميع أن مصير جبهة التحرير الوطني مرتبط بمدى خدمته للسلطة، ولا أمل له في وعاء شعبي حقيقي وأنه سيجد نفسه في خانة الأحزاب الجبهوية في أي تجربة ديمقراطية وانتخابية حقيقية.

## شطحات سياسية

ورغم أن بعجي سار في مقاربة تعليق الشماعة على مشجب "العصا"، أي نظام بوتفليقة، فإن ذاكرة الجزائريين لا زالت تتمثل أمامها شطحات الرجل خلال السنوات الماضية من أجل التقرب لتلك العصا وللأمناء العاميين السابقين، ولا يمكن له مسيح تصريحاته التي أظنبت في منح بوتفليقة من المنصات الإلكترونية مثل قوله "الرئيس بوتفليقة أفنى شبابه وحياته من أجل الجزائر، ولا يجب علينا أن نتنكر لهذا الجميل".

ولأنه لا يملك القدرة على الانتقال بالحزب من حضن السلطة إلى حضن القواعد الشعبية، فإنه سعى إلى مسح مسألة دعم العهدة الخامسة



● الوافد الجديد إلى مبنى ضاحية حيدرة الراقي يقضي أياما مريحة في بيته العائلي أمثالاً لتوصيات الأطباء بعد شكوك حول إصابته بوباء كورونا.